من هنا ومن هناك

العلم والسياسة

كثر حديث الصحف البلجيكية والفرنسية أخيراً عن نظريات العلامة الاقتصادى البلجيكى هنرى دى مان ؛ ويعتبر هذا العلامة من أقطاب الاقتصاد السياسى فى العالم ، وكان إلى ما قبل عامين يتولى تدريس الاقتصاد السياسى فى بعض الجامعات الألمانية ، ولكنه عزل منذ قيام الحكومة الهتلرية ؛ فعاد إلى وطنه يبشر بنظرية جديدة فى السياسة ؛ وخلاصة رأى دى مان أن السياسة الدولية الحاضرة تقوم على الاقتصاد ، وأن الأزمة الاقتصادية هى فى الواقع أساس كل الانقلابات السياسية العنيفة التى وقعت فى العهد الأخير ؛ ولم يكن قيام الفاشستية فى إيطاليا ، وقيام الهتلرية فى ألمانيا إلا من أثر الأزمة الاقتصادية ؛ وليس هناك وسيلة لحماية النظم الديموقراطية ومقاومة الطغيان أفضل من ترقيسة الاقتصاد القومى ومقاومة الأزمات الاقتصادية . ولنظريات هنرى مان أثر كبير فى بلجيكا ، وله نفوذ عظيم فى الأوساط الاشتراكية والديمقوقراطية

مبوكى يصبح شاعراً

أزيح الستار فى وستمنستر مؤخراً بحضور الدوق أوف يورك عن النصب التذكارى الذى أقيم تخليداً لذكرى لندساى جوردن شاعر استراليا القومى

وقد أسهبت الصحف والمجلات بهذه المناسبة فى الكلام عن حياة هذا الشاعر ، الذى أسندت اليه أمارة الشعر فى أوستراليا بعد موته وبعد حياة عجيبة حافلة بالمغامرات

ولد لندساى فى سنة ١٨٣٣ والتحق فى شبابه بالمدرسة الحربية فى « ودلريتش » وهناك عرف شارلوس غوردون الذى عرف فيما بعد باسم غوردون باشا

وأغرم لندساى بالألعاب الرياضية ، وامتاز فى مباريات الملاكمة والسباق وركوب الخيل ، وعند مابلغ التاسعة عشرة من عمره ركب أحد جياد السباق واشترك به فى إحدى المباريات على الرغم من أنف صاحب الجواد ، وفاز بالجائزة الأولى ، ولكن صاحب الجواد كان قد أبلغ الشرطة فألقى البوليس القبض عليه وكانت المدرسة الحربية قد طردته ، وضاق أبوه به ذرعاً ، فرحل الى أوستراليا ؛ ومع أنه كان مزوداً بخطاب توصية الى حاكم أوستراليا الجنوبية إلا أنه لم يستغل هذا الخطاب ، وانضم الى فرقة البوليس الراكب ؛ ولكن حدث فى أحد الأيام أن طلب اليه ضابطه أن ينظف حذاءه ، فغضب لندساى واعتقد أنه أهين فترك خدمة البوليس واشتغل (جوكياً) واشترك فى كثير من المباريات ، وسقط عن ظهر جواده مراراً وأصيب برضوض أقعدته عن العمل مدة

وفى سنة ١٨٦٤ توفى أبوه ، فورث عنه بضعة آلاف من الجنيهات . وتزوج بابنة فندق كانت قد عنيت به فى مرضه

وفى هذه الأثناء اشتغل لندساى بقرض الشعر ، ونشر ديوانه فى سنة ١٨٦٧ ، ولكن الديوان لم يلق رواجاً ، ولم يبع منه أكثر من مائة نسخة ، فغضب لندساى على الشعر كما غضب قبلاً على خدمة البوليس

وفى سنة ١٨٧٠ كان لندساى يعانى أزمة شديدة ، لأن المرض أقعده عن ركوب الجياد ، وماتت ابنته الوحيدة وضاقت الدنيا فى وجهه . فقصد الى غاب قريب ، وهناك أطلق الرصاص على نفسه فمات منتحراً وهو لا يزال فى السابعة والثلاثين من عمره . ولم يشترك فى تشييع جنازته غير بضعة أفراد

ولم تكد جثته توارى فى التراب حتى شرع بعض الأدباء فى استعراض قصائده . وما لبثت أوستراليا أن وجدت فيه شاعرها القومى . ولا يوجد الآن تلميذ فى مدارس أوستراليا لايحفظ عن ظهر قلب قصيدته المشهورة (الفارس المريض)

« الجريدة السورية اللبنانية »

ذكرى عبقرية ألمانى

احتفل المعهد العلمى الألمانى أخيراً بذكرى العلامة المخترع فرتز هابر الذى توفى منذ نحو عام فى برلين ، ودفن فى صمت

مطبق . ولهذا الاحتفال الذى يقيمه أعظم معهد علمى فى ألمانيا ، يجمع أقطاب العلم الألمانى كله ، مغزى مدهش . ذلك أن فرتز هابر يهودى تنكره ألمانيا الهتلرية ، وتنكر كل جنسه ، ولكن فرتز هابر هو أيضاً أعظم كيماوى ومخترع ألمانى ظهر فى العصر الأخير ، وهو الذى اخترع « غاز » الحرب الخانق ، وأمد ألمانيا خلال الحرب بأعظم سلاح استطاعت أن تصمد به لخصومها أعواماً ، وقد لبث هابر عميد الباحث الكيماوية الألمانية حتى قام الطغيان الهتلرى فى ألمانيا ، ونظمت مطاردة اليهود المعروفة ، فاعتكف العلامة الشيخ فى شبه اعتقال ، وتوفى بعيداً عن كل تكريم وضجة ، ولكن ألمانيا الهتلرية تحاول اليوم أن تعيد صرح العسكرية البروسية القديمة ، وهى لاترى اليوم بأساً من أن تكرم ذكرى قطب من أقطاب الاختراعات الحربية ، ولابأس أن يجتمع أكابر العلماء الألمان برغم النظريات الجنسية لتكريم زميلهم وعميدهم الراحل الذى استطاع أن يستخرج « الآزوت » من الهواء ، وأن يخترع « غاز » الحرب ، وكذلك أقنعة النجاة الواقية من الغاز ؛ وخطب عدة من أكابر العلماء بينهم بعض الرجال الرسميين فى تمجيد ذكرى العلامة الراحل وذكرى وطنيته ونبوغه ؛ وأكد العلامة بلانك والكولونل كيرث أن فرتز هابر يستحق لقب « العالم المجهول » وأنه لولا اختراعاته لما استطاعت ألمانيا أن تتابع الحرب منذ سنة ١٩١٥ ، وذكر الخطباء كيف وفق هابر الى اختراع « الغاز » فى ابريل سنة ١٩١٥ وأشرف بنفسه على أول هجوم استعمل فيه الغاز فى منطقة « ايبر » ؛ وأنه لو لم تقتصد ألمانيا فى حرب « الغاز » لكان ظفرها فى الحرب مرجحاً

ومع أن السلطات الرسمية صرحت باقامة هذا الاحتفال ، فانها حظرت على الصحف أن تنشر عنه شيئاً ؛ ولم يعرف إلا مما نشرته الصحف الأجنبية لمراسليها .

وهكذا تعيش ألمانيا النازية فى غمر من التناقضات !

بعثة أثرية فى الهند تعثر على اكتشاف غريب

عثرت بعثة أثرية انجليزية فى الهند على آثار قديمة يرجع عهدها الى خمسة آلاف سنة . وقد تضاربت الآراء فى هذه الاكتشافات الغريبة التى وجدها هؤلاء إذ أنها تتألف من تماثيل متباينة الأشكال والأوصاف

فقد وجد رجال البعثة فيما وجدوه قاعتين كبيرتين تحت سطح الأرض امتلأت الأولى بهيا كل شبان طوال القامة ، والثانية بهيا كل متلاصقة الأجسام من رجال ونساء . فحار المكتشفون فى هذه الهياكل وظلوا ينقبون ويعملون حتى عثروا على لوحات كتبها المؤرخون القدماء أماطت اللثام عن سر الغرفتين الذى يعد فى التاريخ أبرز حادث للتبذل والقساوة

وهذه اللوحات تشير الى كاهنة شابة تدعى « لبيسوبامو » كانت تتمتع بنفوذ الملوك والملكات . وهذه الكاهنة كانت محبوبة من الشعب ومقدسة منه

ولكن حدث لسوء الحظ أنها أحبت شاباً من عامة الشعب فحنق أخوها على هذا الشاب وقتله . وغضبت الكاهنة وتبدلت أخلاقها واستحالت من فتاة محتشمة الى امرأة متبذلة ؛ وصارحت أخاها الذى قتل عشيقها الأول دفاعاً عن عرضها بأنها ستقدم نفسها الى كل عابر ، وأنها ستحب الرجال جميعاً وتنتقم منهم جميعاً

ومضت الكاهنة فى حياة التبذل حتى أصبحت فضائحها حديث الناس . وعندئذ خطر لها أن تلتمس الحصانة بايهام الناس أنها ارتفعت الى مصاف الآلهة . ونجحت فى ذلك ، ولم تذكر لنا اللوحات كيف نجحت

ضمت الكاهنة اليها عدداً كبيراً من أجمل البنات أطلقت عليهن اسم « حاشية العذارى » واشترطت عليهن أن يحذين حذوها فى التغرير بالرجال والتنكيل بهم ، وتوعدت بالموت كل فتاة تحب رجلاً وتخلص له

وهكذا كانت الفتيات يرتدين الغلائل الرقيقة التى تكشف عن تقاطيعهن الجميلة وينطلقن فى شوارع المدينة ليلاً لاصطياد الفتيان ، ثم يعدن بهم الى القصر حيث يقضى الجميع الليل كله فى التبذل واحتساء الخمر وتعاطى الأفيون حتى اذا أقبل الفجر وضعت كل فتاة فى كاس فتاها قطرة من سم عجيب لا تذكر بجانبه سموم بورجيا ودى مدسيس ، وبعدئذ يأتى العبيد فيحملون الرجال الى غرفة خاصة يقضون فيها نحبهم قبل أن يفيقوا من نشوة الخمر

وكان يتفق فى بعض الأحيان أن تحب الفتاة أحد أولئك الرجال فتؤثر أن تموت معه ، وتضع السم فى كأسها وكأسه ، فيحمل العبيد الاثنين إلى الغرفة الثانية الخاصة بالعاشقين

ولم تذكر اللوحات التى عثر عليها رجال البعثة كيف كانت خاتمة تلك الكاهنة المتألهة المتبذلة

« الأرز »